ومن احتجوا على الشر كله قال البيضاوي ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل يمنعه نعني شبهة
ان يستدل بالخبر الذي لم يرو في الدنيا احد حض ولا اسمع منها قال التافي ظاهر قوله ولقد
ذرانا لجهنم فانظر كيف وسع قلبه المقلوب ان يخلق الله الخلق للنار ويعذبهم ظلما ولم يسع عقله
ان يخلقوا للعبادة لله سبحانه فعكس بالصواب محل يعلل بهذه الاية محاربا ورضي يكون
يعلل له الاعراف حقيقيا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا واصل اخر هذه الضلالة
قولهم كل مراد له تعالى لابد ان يقع ولو خلقهم للعبادة لوقعت ولما لم يقع علم انهم لم
يخلقوا لها وانما قالوا يريد كل واقع لئلا يلزم ان يكون مغلوبا حيث خولف ارادته
وعزب عنهم انه قد خولف امره وهو اكبر من الارادة واذا كانت المخالفة تمكينه لم
يلزم ما ذكروا سورة الطور قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
يحتمل انه مبتدا خبره الحقنا بهم ذرياتهم وما بينهما اعتراض ويحتمل ان الموصول في محل
نصب على واكرمنا الذين امنوا وردنا في غبطتهم الحقنا بهم ذرياتهم من دون نقص
اجورهم كما صرحت به السنة ومعنى واتبعتهم وكذلك اتبعناهم ذرياتهم وكذلك سائر
القراآت اي وقد الحقنا بهم ذرياتهم وجعلنا لهم حكمهم في معنى الايمان وان
لم يتحقق منهم حقيقة كمن مات صغيرا وبهذا انتهم للايمان ممن مات مكلفا والعرض
اخراج الكافر من الذرية تمت هذا وليس المراد من الذرية ما في مثل قوله تعالى ذرية
ادم وابراهيم واسرائيل لما دلت الى ان تنحصر الناس في منزلة ادم او منزلة نوح
هؤلاء والمعلوم انها منازل تعوت الحصر انما المراد ما في مثل قولهم سبي الذرية
وما امن لموسى الا ذرية من قومه اي صغار الاولاد وضعفا الاتباع من ولد وولد
وقرب وهو من تنقص المؤمن بعدمهم عنه اما قريب لا ينقص بعده ولا حاجة
الى الكناية وهذا المعنى معلوم سوى الحديث اليه يستغني من يصدق فيه دون
غيره هذا ما لا ارى اقرب منه وما في الكشاف متباعد الاطراف لا يخلو عن اعتساف
ولا حاجة الى تفصيله ويكفيك مطالعته بما ذكرنا سورة النجم قوله تعالى
فاوحى الى عبده هذا الضمير راجع الى الله وان لم يتقدم له مرجع

لانه

لانه لا يصلح الا له تعالى وبقية الضماير في هذه الآيات مرجعها جميعها شديد القوى
وكلها تصلح الا المحدث في محل ما عليه الصلوة والسلام ولا لبس في شيء من ذلك الا ان ضمير
الفاعل في اوحى يحتمل الامرين في الموضعين وكلام الكشاف فيه الم بما ذكرنا انما اوردنا
زيادة بيان وقوله في الكوثر ولقد رآه ما لا في اليقين يشهد بعض ما ذكرنا وقد
اوردنا حديث عائشة رض ومضمونه ما ذكرنا في سورة النمل فلم نعده هنا قوله
تع والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قد اختلفوا في تفسير ابن عباس وغيره
اللمم فقال تارة ما رايت شيا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلعم ان الله كتب على
ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان النطق
والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه ومثله عن ابن مسعود وابي هريرة وقال
تارة هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب منها ونقله عن ابي هريرة ايضا وعن الحسن من
اصحاب رسول الله صلعم وقال ابن عباس ايضا هو ما وقع في الجاهلية ثم اسلموا فعفا عنهم
ونقله عن زيد بن اسلم وقال ابن عباس ايضا هو ما بين الحدين وفسره بذلك
بما لم يوجب حد الدنيا ولا حد الاخرة موجبه قد اوجب الله لاهلها النار او فاحشة
يقام عليها الحد في الدنيا ومثله عن ابن الزبير وهذه العبارة كما ترى من البعد لانها
غير مروية عن النبي صلعم وآراهم كاراء غيرهم الا ترى الى قولهم ما بين الحدين فانه لا
يلزم اذا لم يذكرها عقوبة دنيوية او اخروية انها معفوة اذ قد يقتضي الحكمة ابطال
ذلك كما انه لا يلزم من عدم الوصف بالكبر او نحوه انتفا الوصف وسئل زيد بن
ثابت عن اللمم فقال حرم الله عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وهذا منه
وقوف على التيقن فان قوله تعالى الا اللمم ليس فيها تصريح عن تحريم بعقوبة وقد فسر اللمم
بالمام المعصية بالقلب والظاهر انه مراد السدي بقوله الخطرة من الذنب وقول
عطا عادة النفس الحين بعد الحين هذا والذي لا يفهم غيره والله اعلم انها مثل
قوله تعالى ولا تقربوا الزنا في ان الغرض تاكيد النهي وكانه قال والذين يجتنبون